

## الرسالة

قال " الشافعي " : قال لي قائلٌ : فَإِنَّ زَنَا نَجِدُ مِنَ الأحاديثِ عَنْ رسولِ الله ﷺ أحاديثَ في القرآنِ مِثْلُهَا زَمَّهَا وأُخْرَى في القرآنِ مِثْلُهَا [ ص 211 ] جُمْلَةً وفي الأحاديثِ منها أكثرَ مِمَّا في القرآنِ وأُخْرَى ليسَ منها شيءٌ في القرآنِ وأُخْرَى مُوَافِقَةٌ وأُخْرَى مُخْتَلِفَةٌ : نَاسِخَةٌ وَمَنْسُوخَةٌ وأُخْرَى مُخْتَلِفَةٌ : ليسَ فيها دَلَالَةٌ على ناسِخٍ ولا مَنْسُوخٍ وأُخْرَى فيها نَهْيٌ لِرَسُولِ الله ﷺ فتقولون : ما نَهَى عَنْهُ حَرَامٌ وأُخْرَى لِرَسُولِ الله ﷺ فيها نَهْيٌ فتقولون : نَهْيُهُ وأَمْرُهُ على الاختيارِ لا على التَّحَرِيمِ ثم نَجِدُكُمْ تذهبون إلى بعضِ المُخْتَلَفَةِ مِنَ [ ص 212 ] الأحاديثِ دونِ بعضٍ ونجدكم تَقْيِيسُونَ على بعضِ حديثه ثم يَخْتَلِفُ قِياسُكُمْ عليها وتَتَرَكُونَ بعضًا فلا تَقْيِيسُونَ عليه فَمَا حُجَّتُكُمْ فِي القِياسِ وَتَرَكْتُمُوهُ ؟ ثم تَفْتَرِقُونَ بعدُ : فَمِنْكُمْ مَنْ يَتَرَكُ مِنْ حديثه الشيءَ وَيَأْخُذُ بِمِثْلِ الذي تَرَكَ وَأَضْعَفَ إِسْنَادًا مِنْهُ . قال " الشافعي " : فقلتُ له : كلُّ ما سَنَّ رسولُ الله ﷺ مَعَ كِتَابِ الله ﷻ مِنْ سنةٍ فهي مُوَافِقَةٌ كِتَابِ الله ﷻ في النصِّ بِمِثْلِهِ وفي الجُمْلَةِ بِالتَّيْسِيرِ عَنْ الله ﷻ والتبيينُ يكونُ أكثرَ تَفْسيرًا مِنَ الجُمْلَةِ . وما سَنَّ مِمَّا ليسَ فيه نصٌّ كِتَابِ الله ﷻ فبِغَيْرِ طَاعَتِهِ عَامَّةً في أَمْرِهِ تَبِعْهُ . وأما النَّاسِخَةُ وَالْمَنْسُوخَةُ مِنْ حديثه فهي كما نَسَخَ اللهُ الْحُكْمَ فِي كِتَابِهِ بِالْحُكْمِ غَيْرِهِ مِنْ كِتَابِهِ عَامَةً في أَمْرِهِ وكذلك سنةُ رسولِ الله ﷺ تُنْسخُ بِسُنَّتِهِ . [ ص 213 ] وَذَكَرْتُ لَهُ بعضَ ما كَتَبْتُ فِي كِتَابِي قَبْلَ هَذَا مِنْ إِضَاحِ مَا وَصَفْتُ